



دار شرق زاد

مؤسسة ثقافية للنشر خاصة بالأطفال
بيروت



في
المدن



دار شرق زاد

علوم ومعارف

- ١ - الماء ، حياة ونور
- ٢ - النفط ، ثروة وقوة
- ٣ - الكهرباء ، نور وحركة
- ٤ - السفن ، أسفار وتجارة
- ٥ - الغذاء ، حياة وقوة
- ٦ - وسائل النقل والانتقال
- ٧ - الثياب ، دفء وجمال
- ٨ - المعادن ، صلابة وبناء
- ٩ - الزراعة ، غذاء وعافية
- ١٠ - الحيوانات ، ألفة وغذاء

الاساطير

- ١ - شيخ الجبل
- ٢ - سلطان بانان
- ٣ - تماري والاوزات السبع
- ٤ - الفانوس السحري
- ٥ - بلاد السلام
- ٦ - تفاعلة الذهب
- ٧ - خوانو الشجاع
- ٨ - ين سو
- ٩ - سر القابة
- ١٠ - الهندي التحت

حياة الانسان

- ١ - في قبائل الهنود الحمر
- ٢ - في الصحاري
- ٣ - في منابت الأرز
- ٤ - في القطب الشمالي
- ٥ - في المدن
- ٦ - على شواطئ البحار
- ٧ - في الجبال
- ٨ - في الأدغال

تطلب من

مؤسسة نوفل

دار العلم للملايين

حياة الإنسان

في المدن



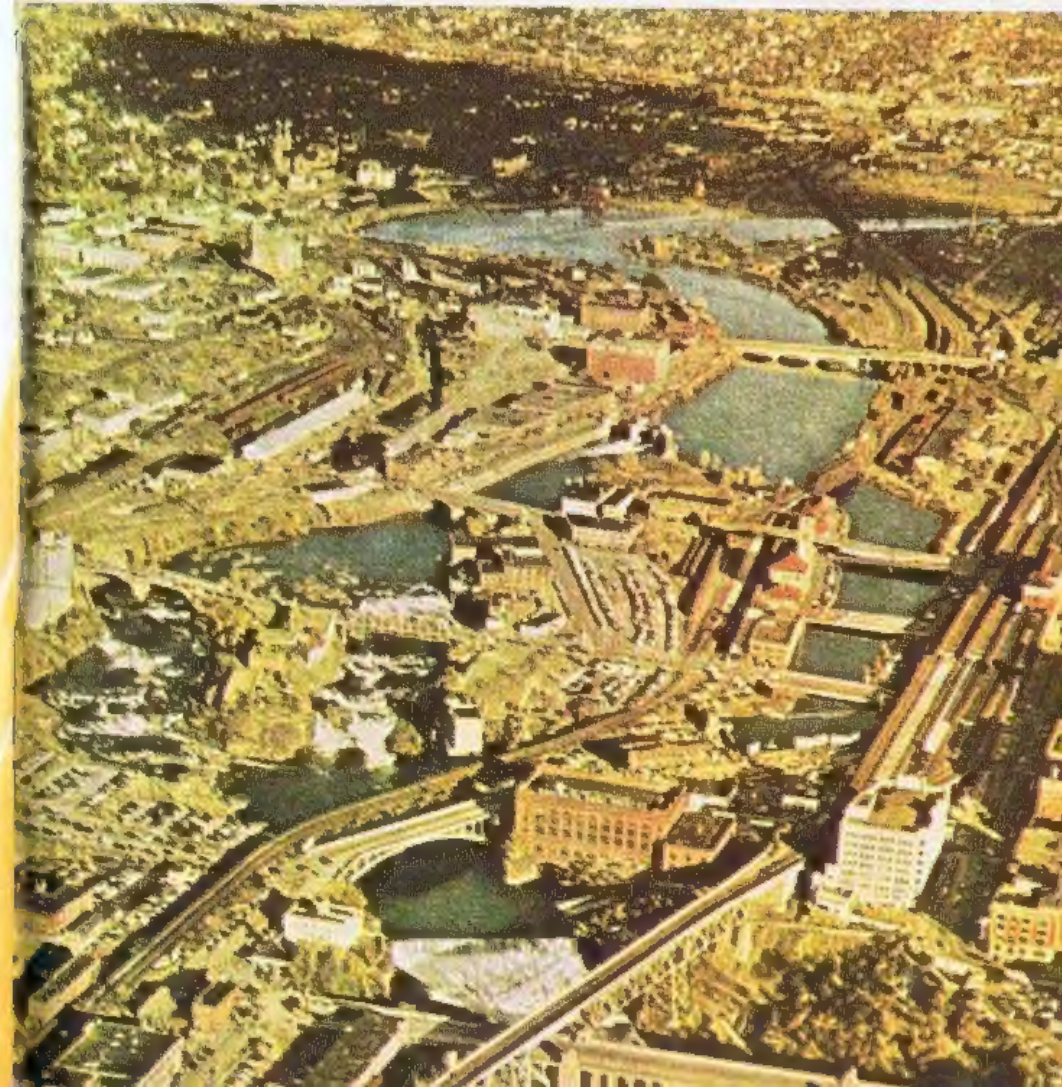
دار شهرزاد



• قِيَامُ الْمَدْنِ

أَنْشَأَ الْإِنْسَانُ الْمَدْنَ فِي أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ الْمَوَاقِعِ .
مِنْهَا مَا أُقِيمَ عَلَى شَوَاطِيءِ الْبَحَارِ ، وَمِنْهَا مَا أُقِيمَ عَلَى
ضِفَافِ الْأَنْهَارِ أَوْ فِي الْوَاهِتِ دَاخِلِ الصَّحْرَاءِ أَوْ فِي
الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ .

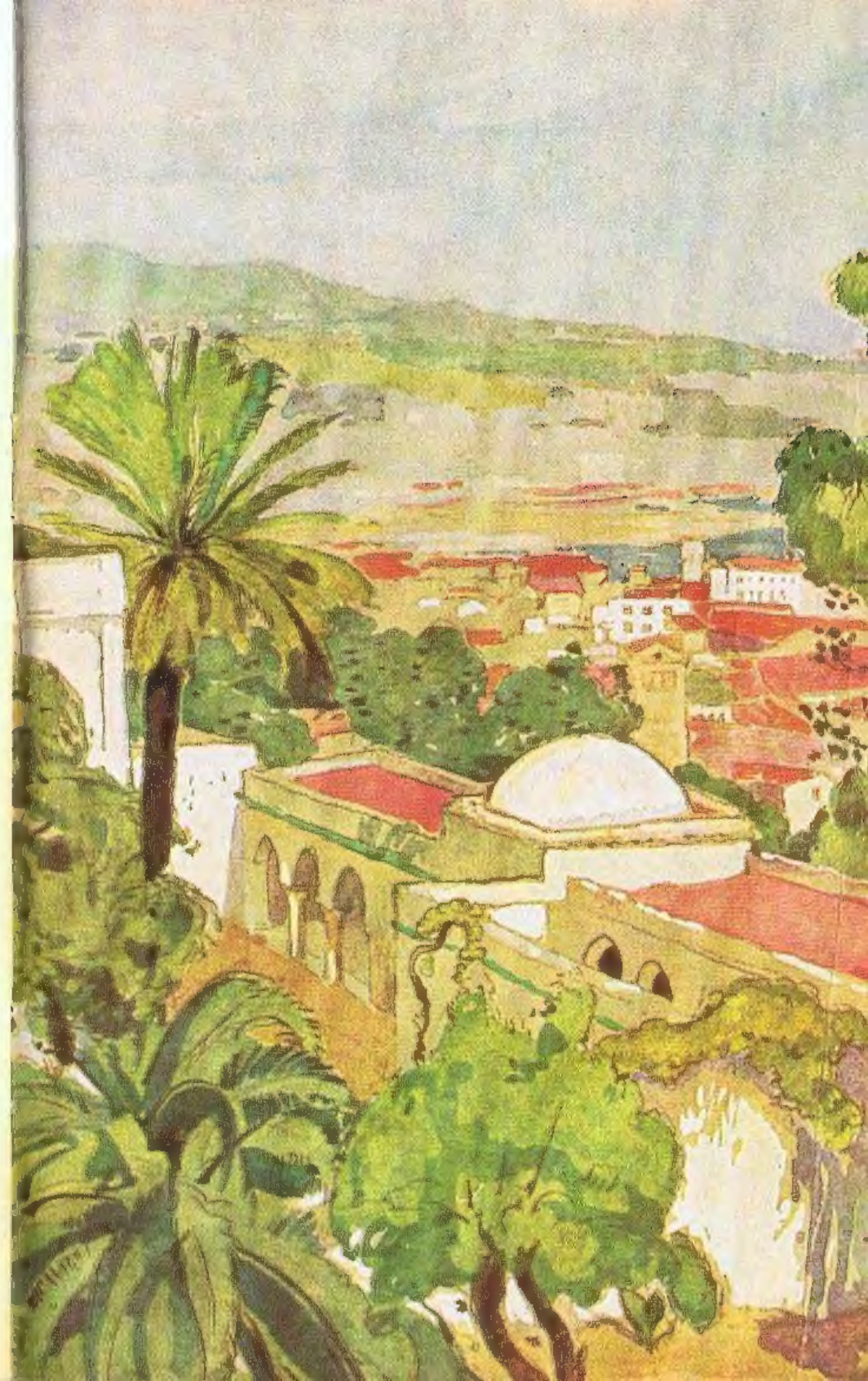
السَّبَبُ فِي هَذَا الْإِخْتِلَافِ أَنَّ غَايَاتِ الشُّعُوبِ الَّتِي
أَنْشَأَتِ الْمَدْنَ لَمْ تَكُنْ وَاحِدَةً ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مُتَنَوِّعَةً
وَأَحْيَانًا مُتَنَاقِضَةً . فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَدْنِ قَدْ ظَهَرَ
عَلَى الشَّوَاطِيءِ لِتَكُونَ مَرَاغِيءَ يَنْطَلِقُ مِنْهَا التَّجَارُ فِي
أَسْفَارِهِمُ الْبَعِيدَةِ ، كَمَا أَنَّ عَدَدًا آخَرَ قَدْ أُقِيمَ فِي
الْمَوَاقِعِ الْمُنِيعَةِ فِي الْجِبَالِ ، فَحَصَّنَهَا الْإِنْسَانُ ،
وَأَصْبَحَتْ مَلْجَأً أَمِينًا لَهُ وَلِثَرَوْتِهِ وَأَسْرَتِهِ . وَعَمَدَ
الْحُكَّامُ أَحْيَانًا إِلَى بِنَاءِ الْمَدْنِ لِاتِّخَاذِهَا مَرَاكِزَ إِدَارِيَّةٍ
أَوْ سِيَاسِيَّةٍ أَوْ عَسْكَرِيَّةٍ كَبَغْدَادَ مَثَلًا الَّتِي بَنَاهَا
أَبُو جَعْفَرُ الْمَنْصُورُ لِتَكُونَ عَاصِمَةً لِلدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .



• أقدم المدن وأكبرها •

لا شك في أن أقدم المدن في العالم هي المدن الشرقية ، لأن الغرب لم يعرف المدن إلا من زمن متأخر . غير أن الأساطير والروايات متضاربة ومتناقضة حول أقدم مدينة في العالم . يؤكد بعضها أن دمشق هي الأقدم ، ويذهب بعضها الآخر إلى أن أقدمها هي مدينة جبيل اللبنانية ، ويَزعم آخرون أن أقدم المدن قد ظهرت في الهند والصين . ومهما يكن من أمر فإن إقامة المدن هي عادة قديمة جدا درجت عليها الشعوب منذ آلاف السنين .

في عالمنا اليوم أكثر من مائة مدينة كبيرة يفوق سكان كل منها مليون نسمة . منها القاهرة والدار



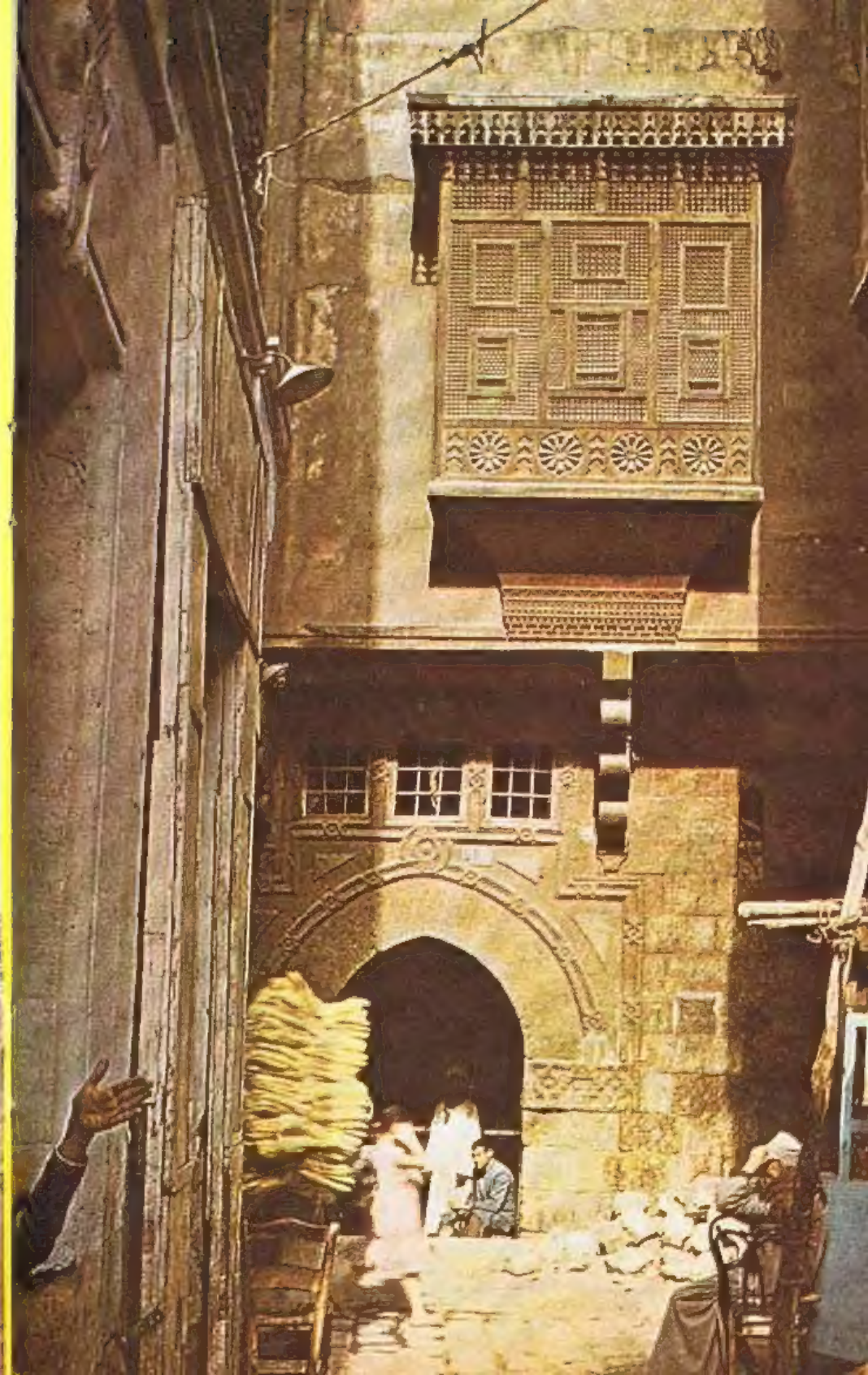


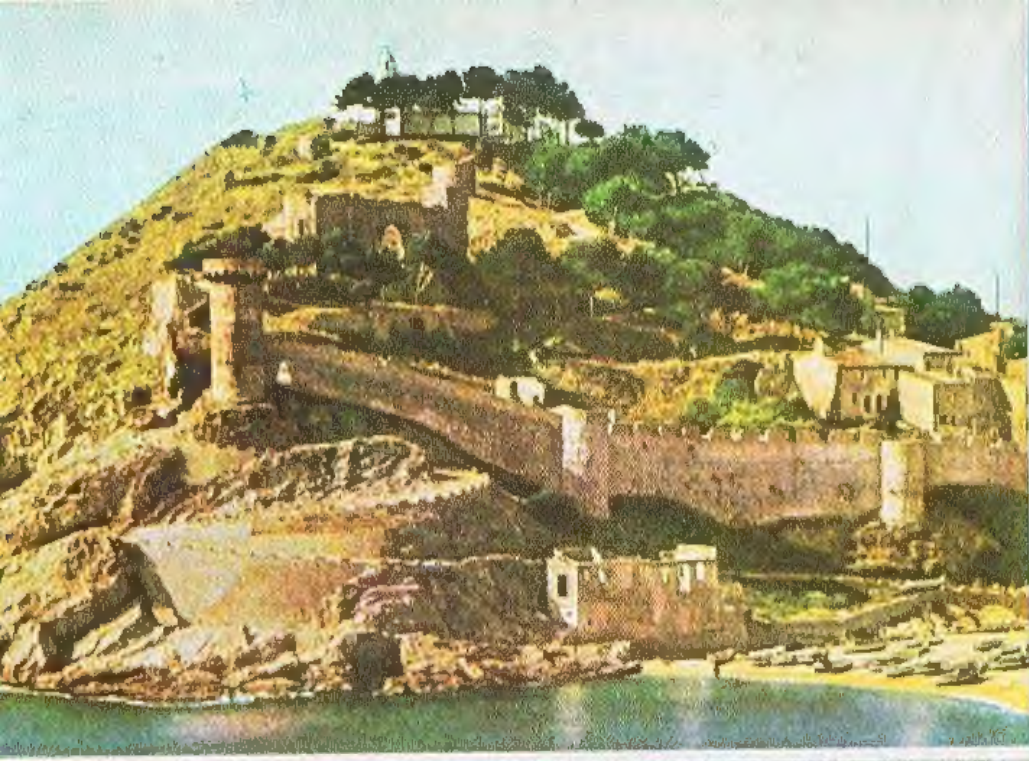
الْبَيْضَاءُ وَالْجَزَائِرُ . وَهُنَاكَ عَدَدٌ مِنَ الْمَدُنِ الْكَبِيرَةِ
جِدًّا الَّتِي يَتَجَاوَزُ سُكَّانُهَا خَمْسَةَ مِلْيَافِينَ كِبَارِيسَ ،
وَلَنْدُنَ ، وَنِيُيُورِكَ ، وَشَانْغَايَ فِي الصِّينِ ، وَطُوكِيُو وَسِوَاهَا
مِنَ الْمَدُنِ الضَّخْمَةِ الَّتِي يَرِيدُ سُكَّانُهَا عَلَى سُكَّانِ بَلَدٍ
مُتَوَسِّطِ الْحَجْمِ .



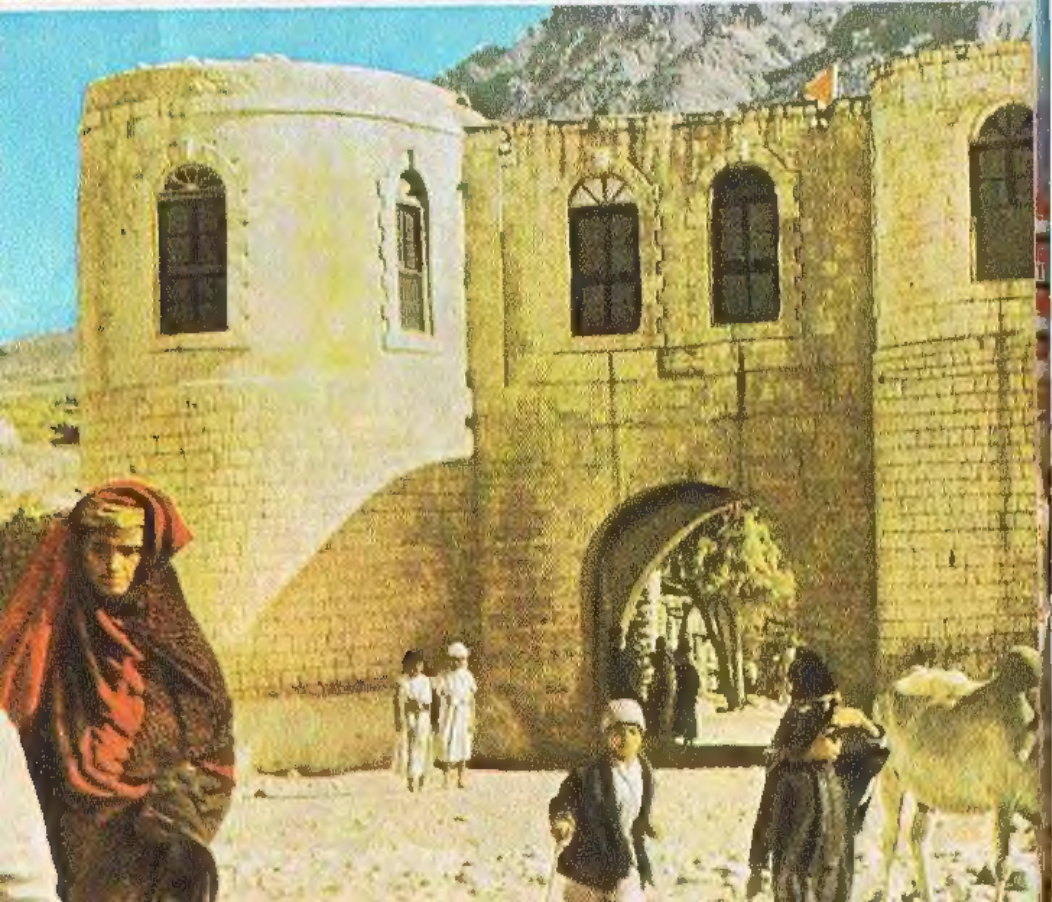
المَدْنُ الْقَدِيمَة

إذا زُرْنَا الْأَحْيَاءَ الْقَدِيمَةَ فِي آيَةِ مَدِينَةٍ عَرَبِيَّةٍ
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكُونَنَّ فِكْرَةً عَنِ الْمَدْنِ الْقَدِيمَةِ كَمَا
كَانَتْ قَائِمَةً مُنْذُ مِائَاتِ السِّنِينَ . فَهِيَ تَتَمَيَّزُ بِضِيقِ
شَوَارِعِهَا وَتَلَاصِقِ مَنَازِلِهَا وَأَقْتِصَارِهَا عَلَى طَبَقَةٍ وَاحِدَةٍ
أَوْ طَبَقَتَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَإِنْ بَنَى الِیْمَنِيُّونَ قَدِيمًا مَنَازِلَ
تَصِلُ إِلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ أَوْ أَرْبَعٍ .





تُحِيطُ بِالْمَدِينِ الْقَدِيمَةِ أَسْوَارٌ مَنِيعَةٌ
يَتَحَصَّنُ السُّكَّانُ وَرَاءَهَا إِذَا دَاهَمَهُمُ
الْخَطَرُ. وَلِهَذِهِ الْأَسْوَارِ أَبْوَابٌ تُقْفَلُ
لَيْلاً وَتُفْتَحُ نَهَاراً لِيَتِمَكَّنَ السُّكَّانُ
مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَنَاطِقِ الْمُجَاوِرَةِ.
وَجَرَتْ الْعَادَةُ ، فِي عَدَدٍ مِنَ الْمَدِينِ
الْقَدِيمَةِ ، بِأَنْ تُقَامَ أَبْوَابٌ دَاخِلِيَّةٌ
فَاصِلَةٌ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ وَالْحَارَاتِ لِتُقْفَلَ
عِنْدَ هُبُوطِ الظَّلَامِ .



تَعْتَمِدُ الْمَدِينُ فِي تَمْوِينِهَا اعْتِمَاداً تَامّاً
عَلَى الْأَرْيَافِ . وَهِيَ تَحْتَاجُ يَوْمِيّاً إِلَى
مِائَاتِ الشَّاحِنَاتِ مِنَ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ
الَّتِي تَأْتِيهَا مِنَ الْمَنَاطِقِ الزَّرَاعِيَّةِ
الْمُحِيطَةِ بِهَا .



• الْمَدُنُ الْحَدِيثَةُ

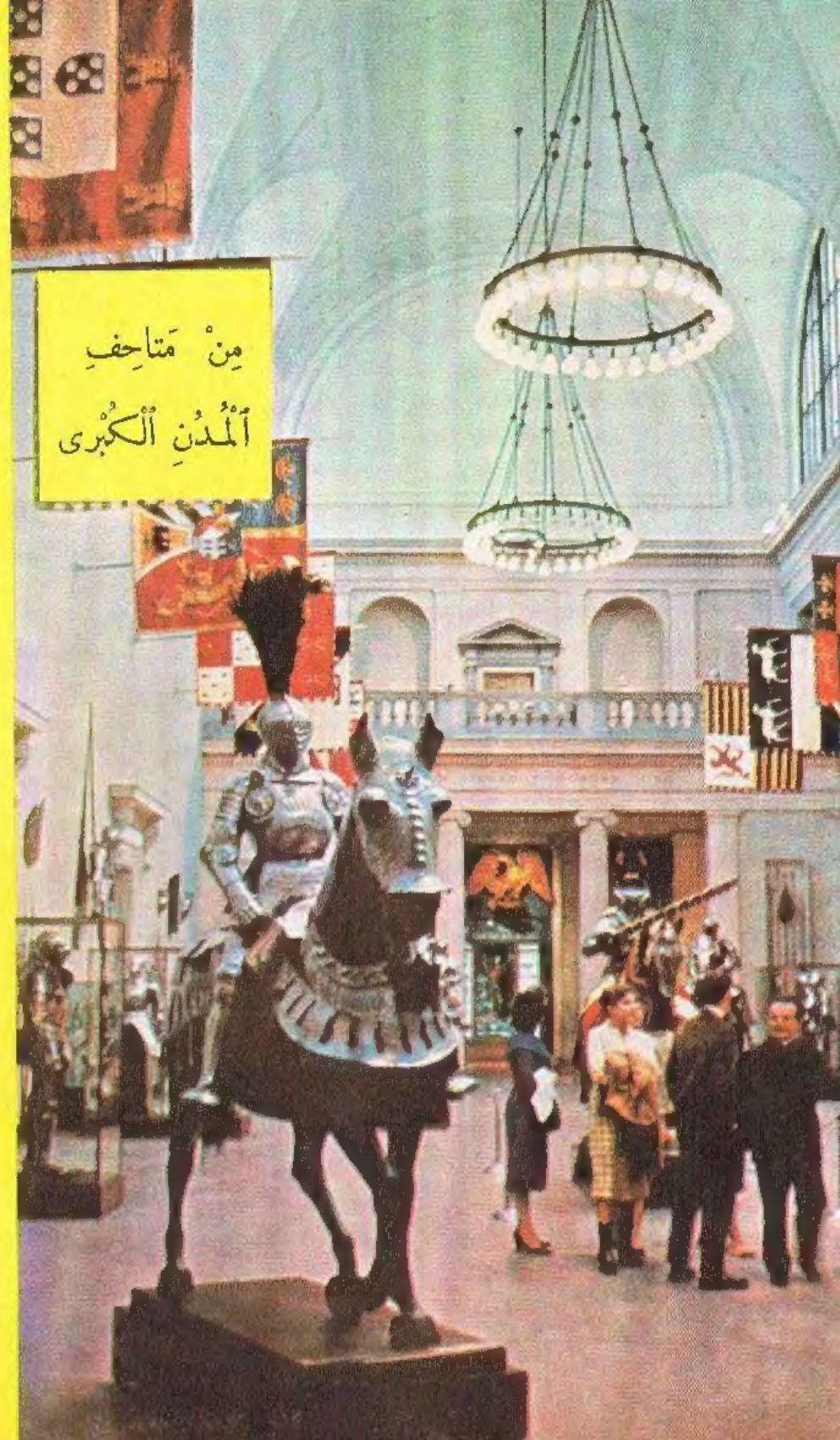
تَتَمَيَّزُ الْمَدُنُ الْحَدِيثَةُ بِكَثَافَةِ السُّكَّانِ وَبِأَرْتِفَاعِ
أَبْنِيَّتِهَا الَّتِي قَدْ تَتَجَاوَزُ أَرْبَعِمِائَةَ مِثْرٍ فِي نَاطِحَاتِ
السَّحَابِ الْأَمْرِيكِيَّةِ . وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ هَذِهِ الْكَثَافَةَ
فِي السُّكَّانِ تُعَرِّقُ الْمُواصَلَاتِ وَتُعِيقُ التَّنَقُّلَ مِنْ
مَكَانٍ إِلَى آخَرَ . لِذَلِكَ عَمَدَ الْمَسْئُولُونَ إِلَى تَنْظِيمِ
وَسَائِلِ النِّقْلِ بِتَوْسِيعِ الشُّوَارِعِ وَبِإِقَامَةِ أَنْفَاقٍ تَحْتَ
الْأَرْضِ أَوْ جُسُورٍ فَوْقَ الْمَنَازِلِ لِتَسْيِيرِ الْقِطَارَاتِ ،
كَمَا هِيَ الْحَالَةُ فِي الْمَدُنِ الْكُبْرَى .



الْحَيَاةُ فِي الْمَدْنِ الْكَبِيرَةِ

تَكْثُرُ فِي الْمَدْنِ وَسَائِلُ الرِّفَاهِيَةِ وَالْتَّسْلِيَةِ الَّتِي
لَا وُجُودَ لَهَا فِي الْأَرْيَافِ كَدُورِ السِّينَا وَالْمَسَارِحِ
وَالْمَتَاحِفِ . وَتَتَعَدَّدُ فِيهَا أَيْضًا الْمَرَاكِزُ الدَّقَافِيَّةُ
وَالْمَدَارِسُ الْكَبِيرَةُ وَالْجَامِعَاتُ وَالْمَكْتَبَاتُ الْعَامَّةُ .

غَيْرَ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي الْمَدْنِ الْكَبِيرَةِ لَا تَخْلُو مِنْ
الْمَسَاوِيءِ . مِنْهَا انْقِطَاعُ الْإِنْسَانِ عَنِ الطَّبِيعَةِ ، وَعَيْشُهُ
فِي جَوٍّ مُلَوَّثٍ بِالدُّخَانِ وَالْغُبَارِ ، تَمْلُؤُهُ بِالضَّجِيجِ ،



مِنْ مَتَاحِفِ
الْمَدْنِ الْكَبِيرِ

لِذَا سَعَتْ الْحُكُومَاتُ إِلَى إِقَامَةِ الْحَدَائِقِ الْعَامَّةِ
وَالْمَتَنَزَّهَاتِ لِنَتْقِيَةِ الْهَوَاءِ وَتَيْسِيرِ النَّزْهِةِ عَلَى طُلَّابِهَا .
وَأَخَذَ سُكَّانُ هَذِهِ الْمَدِينِ بِالْإِتِّفَاقِ تَدْرِيجِيًّا إِلَى الصُّوَاوِحِ
حَيْثُ يَبْنُونَ مَنَازِلَ مُنْفَرِدَةً تُشَبِّهُ الْمَنَازِلَ الْقَرْوِيَّةَ .

الأنهر والأشجار
تنبغ على عتده
من المدن مسحة
خاصة من الجمال
الذي يحده الإنسان
عادة في الريف .



• مَصَادِرُ الْكَسْبِ

كَانَ سُكَّانُ الْمُدُنِ يَعْتَمِدُونَ فِي كَسْبِ مَعِيشَتِهِمْ عَلَى التِّجَارَةِ وَعَلَى عَدَدٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ الْحِرَفِيَّةِ . وَلَمَّا بَدَأَتْ الصَّنَاعَاتُ الْحَدِيثَةُ بِالنُّمُو شِيدَتْ الْمَعَامِلُ فِي الْمُدُنِ لِكثَافَةِ شَبَكَةِ الْمُواصَلَاتِ الْمُحِيطَةِ بِهَا ، وَلِسَهُولَةِ إِجَادِ الْيَدِ الْعَامِلَةِ اللَّازِمَةِ ، وَلِأَنَّ الْمُدُنَ نَفْسَهَا هِيَ أَسْوَاقُ أُسَاسِيَّةٍ لِاسْتِهْلَاكِ الْبَضَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَنَوِّعَةِ . فَكَثُرَ الْعَمَلُ أَمَامَ أُنْبَائِهَا وَالنَّازِحِينَ إِلَيْهَا وَأَصْبَحَ تَسْيِيرُ الْأَلَاتِ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْإِرْتِزَاقِ الْمُبَهِّمَةِ .

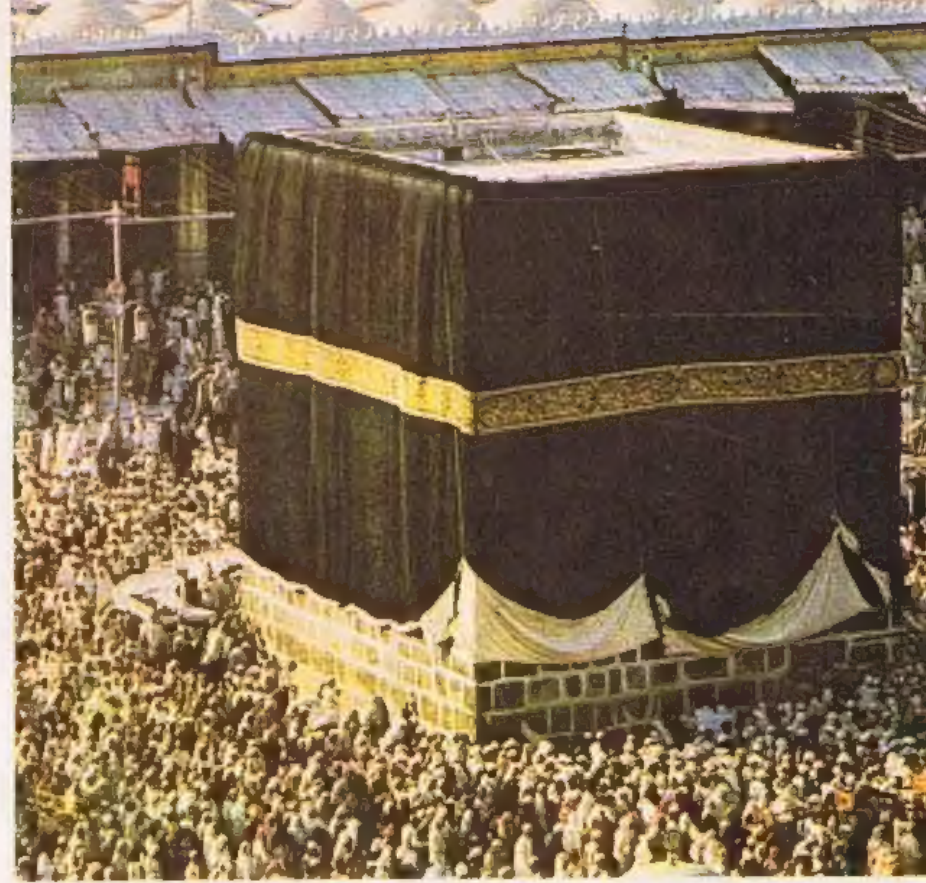
فِي الْمُدُنِ وَسَائِلُ أُخْرَى لِكَسْبِ الْعَيْشِ مِنْهَا الْعَمَلُ فِي الْإِدَارَاتِ الْعَامَّةِ حَيْثُ يَنْشَطُ آلَافُ الْأَشْخَاصِ . وَفِي الْعَالَمِ الْآنَ عَدَدٌ مِنَ الْمُدُنِ الَّتِي أُتِّخِذَتْ مَقَرًّا حُكُومِيًّا ، فَيَعْمَلُ مُعْظَمُ سُكَّانِهَا فِي

الْإِدَارَاتِ الرَّسْمِيَّةِ كَمَدِينَةِ بَرَاذِيلِيَا الَّتِي بُنِيَتْ خِصِيصًا لِتَكُونَ عَاصِمَةً لِلْبَرَاذِيلِ وَوَاشِنْطُنَ عَاصِمَةَ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ .

طابع خاص

لِعَدَدٍ مِنَ الْمُدُنِ طَابَعٌ خَاصٌّ تَمَيَّزَ بِهِ عَنْ
سَائِرِ الْمُدُنِ الْأُخْرَى . بَعْضُهَا مَرَكَزُ دِينِيٍّ تَوَهُُّهُ مِثَالُ
الْأُلُوفِ مِنَ النَّاسِ فِي الْعَامِ لِلْحَجِّ فَيَقُومُونَ بِشَعَائِرِهِمْ
الِدِينِيَّةِ . وَلِمُعْظَمِ الدِّيَانَاتِ مُدُنُهَا الْمُقَدَّسَةُ كَمَكَّةَ
الْمُكْرَمَةِ وَالْقُدْسِ . وَتَشْتَهَرُ مُدُنٌ أُخْرَى بِمُنَاجَاةِ أَوْ
بِمِيَاهِهَا الْمَعْدِنِيَّةِ فَيَقْصِدُهَا الْمُسْتَشْفُونَ لِلْمُعَالَجَةِ
وَلِلَّاسْتِجَامِ . وَمِنْ أَشْهَرِهَا فِيشِي فِي فَرَنْسَا .

وَتَشْتَهَرُ مُدُنٌ أُخْرَى بِجَامِعَاتِهَا وَمَتَاحِفِهَا وَمَكْتَبَاتِهَا
فَيَأْتِيهَا الطُّلَّابُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَيُمْنُونَ فِيهَا سَنَوَاتٍ
تَحْصِيلٍ وَدِرَاسَةٍ ، أَمْثَالُ كَمبرِْدْجِ فِي انْكِلْتَرَةِ .



حكايات جدب

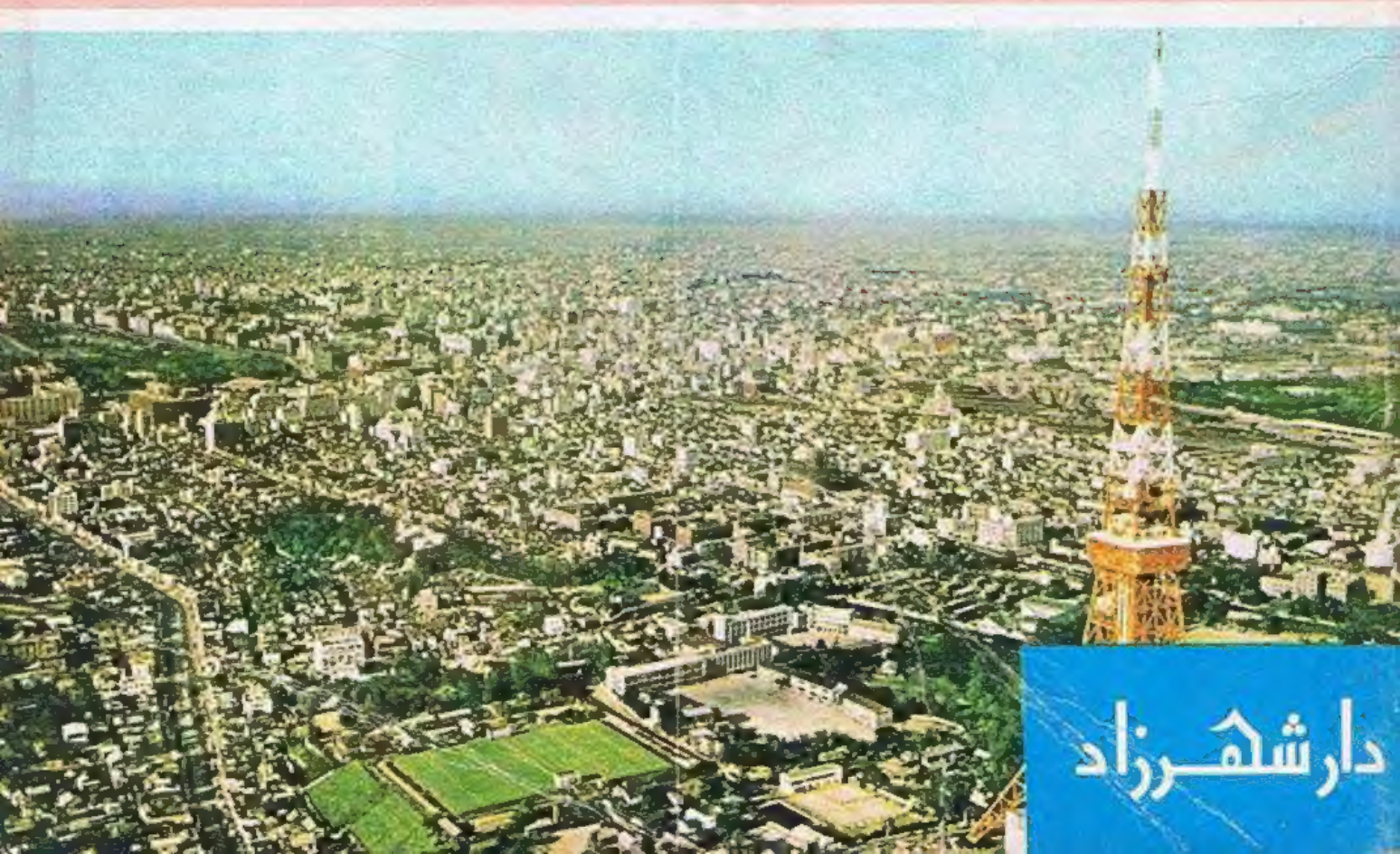
- ١ - ليلي ذات القبعة الحمراء
- ٢ - المعزاة وصغارها
- ٣ - الدببة الثلاثة
- ٤ - فتاة الغابة
- ٥ - القزم الفهم
- ٦ - انتصار الحمار
- ٧ - المرأة السحرية
- ٨ - أم الرماد
- ٩ - الامير السعيد
- ١٠ - الدب الوفي
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية تمثال
- ١٣ - جلد الحمار
- ١٤ - كوكو ذو الضفيرة
- ١٥ - الزهرة المسحورة



حياة الإنسان

في

المدن



دارشهرزاد